

#شرح_دليل_الطالب | الشيخ: أحمد الصقوب | كتاب الجهاد |

الدرس (١٠١) (الدرس الأول)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم احسن الله اليك. نعم لما انتهى المؤلف رحمه الله من الكلام على احكام العبادات انتقل -

[00:00:03](#)

بعد ذلك الى الكلام على الجهاد واحكامه. قبل ان يدخل في المعاملات وجعلوه ملحقا بالعبادات لاهميته وعظمته والتصاقه ايضا بالعبادات. ولان حاجة الناس اليه اكثر من حاجتهم الى او معرفة احكام اكثر من حاجتهم الى احكام المعاملات. والجهاد المقصود به

عند الفقهاء رحمهم الله بذل الجهد - [00:00:47](#)

في قتال الكفار بعد دعوتهم الى الاسلام او الجزيرة. والجهاد عندما يطلق في النصوص يراد هذا النوع وهو من اجل القربات وافضل العبادات وله من الثمار الدنيوية والاخرية على الفرد والمجتمع ما لا يحصى. ولذلك تكاثرت النصوص في بيان فضله وبيان ثمراته.

وما اعد الله عز وجل - [00:01:17](#)

اهله حتى قال عليه الصلاة والسلام من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمة الله على النار. وقال ان الله او قال قال ان في الجنة مئة

درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين كل درجة والتي تليها كما بين السماء والارض - [00:01:47](#)

الارض والجهاد عز للامة وشرف لها. يزيل الله عز وجل به عن المسلمين ظلم الاعداء تقذف في قلوب اعدائها الذلة والصغار. النبي

صلى الله عليه وسلم كان يجاهد الصحابة كانوا يجاهدون - [00:02:07](#)

لكن الجهاد كغيره من العبادات والشرائع لا بد ان يكون على وفق الشريعة فاذا اراد الانسان ان يصلي وهو لا يعرف احكام الصلاة

ابتدع. ووقع في البدعة واثم. واذا اراد ان يصوم - [00:02:27](#)

او يحج على غير وفق الشريعة دخل في الابتداع وهكذا العلماء بينوا كما جاء في الكتاب والسنة احكام الصلاة والزكاة والطهارة والحج ومثلها احكام الجهاد. فالجهاد ذروة سنام الاسلام لكن حتى يكون ذروة سنام الاسلام يجب ان يكون على وفق ما جاء عن الله

وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:02:47](#)

وله احكام بعضها محل اتفاق. وبعضها محل خلاف. وحتى الاحكام التي هي محل اتفاق عندما يأتي التطبيق يحتاج الانسان ان يفقه

حكم الشرع ويعرف الواقع اهو موافق لحكم الشرع؟ او لا - [00:03:17](#)

وهذا الفقهاء رحمهم الله لم يتركوه والعلماء لم يتركوه ومن الخلل البين ان تقفز مسائل فاذا قفزت وترك باب الجهاد وكتاب الجهاد لم

يشرح دخل الناس في اشياء يظنونها من الجهاد وليست من الجهاد - [00:03:37](#)

وهجر هذا الباب والامة تحتاجه كما تحتاج الصلاة وتحتاج الزكاة وتحتاج الحج والنبي صلى الله عليه وسلم اتى به نعم يكفي به نعم

الاصل في الجهاد اهو فرض عين ام فرض كفاية؟ الذي عليه عامة علماء الاسلام - [00:03:57](#)

تدلت عليه الدالة من الكتاب والسنة ان الاصل في الجهاد انه فرض كفاية. هذا هو الاصل فيه كما قال الله جل وعلى وما كان المؤمنون

لينفروا كافة. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يتفقهوا في الدين. ولينذروا - [00:04:27](#)

قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون. والنبي صلى الله جل وعلا قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهرة

في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله - [00:04:47](#)

الله الحسنى. وجاء ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم خلف القاعدة في اهله وماله بخير كان له مثل نصف اجر الخارج خلف ايكم خلف الخارج في اهله وماله بخير - [00:05:07](#)

كان له مثل نصف اجر الخارج. هذا هو الاصل. الاصل انه فرض كفاية. اذا قام به من يكفي الاثم عن الباقيين. الا في حالات اربع حالات اربع يصبح الجهاد فيها فرض عين. الحالة الاولى - [00:05:27](#)

اذا حضر الانسان الزحف. اذا كان عليه فرض كفاية. ثم حضر الزحف والتقى تعين عليه القتال. ويحرم عليه الفرار بل يصبح الفرار من كبائر الذنوب. اجتنبوا السبعة الموبقات ومن التولي يوم الزحف. الا في حالتين. يجوز لمن حضر القتال ان يذهب - [00:05:47](#)

عن مواجهة العدو. الاولى ان يكون متحرفا لقتال. يعني ينتقل من محل الى محل. مثل من محل نازل الى محل عالي او من مواجهة الريح الى استدبارها. او يكون منحازا الى فئة. كان ينتقل من الميمنة الى الميسرة. او من - [00:06:17](#)

هذا الجيش الى ذاك الجيش او من هذا البلد الى ذاك البلد. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوه ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله - [00:06:37](#)

الموضع الثاني اذا حاصر الاو هاجم العدو البلد الذي هو فيه. فاذا هاجر العدو البلد الذي هو فيه تعين على اهل ذلك البلد الدفع ويصبح القتال هنا قتال دفع جهاد - [00:06:57](#)

دافع من باب دفع الصائل. هذا يصبح فرض عين على اهل ذلك البلد والى اي مسافة يصبح فرض عين؟ موطن نزاع بين اهل العلم والذي عليه كثير من اهل العلم انه الى مسافة سفر - [00:07:17](#)

فما دون مسافة السفر في حكم البلد الواحد. ولهم تفاصيل طويلة في هذا. الحالة او الموضع الثالث اذا استنفر الامام فاذا استنفر الامام طائفة معينة او اهل بلد معينين او طائفة من الجيش - [00:07:37](#)

بين على المستنفرين ان يأتوا ويلبوا النداء كما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل انفروا في سبيل الله اتعقلتم الى الارض. في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد - [00:07:57](#)

ونية واذا استنفرتم فانفروا. فلو ان اهل بلد دعاهم الامير او دعاهم السلطان او الامام او الملك او الخليفة لو وجد خليفة ولا يوجد خليفة في زماننا. لكن في زماننا ملوك وامراء - [00:08:17](#)

سلاطين على البلدان. فاذا وجد في بلد سلطان فانه يأخذ حكم الخليفة لانقطاع الخلافة من فعلى هذا يقال اذا استنفر الامام في بلد ما اهل ذلك البلد ولو كان العدو لم - [00:08:37](#)

يدخل عليهم لو استنفرهم لقتال الكفار في بلد اخر تعين على اهل ذلك البلد المستنفرين الذين هم تحت راية ان يجيبوه. الحالة الرابعة اذا احتاجه المسلمون بخصوصه. كان يكون ذلك الرجل او كان يحتاج المسلمون الى نوع من انواع السلاح لا يعرف طريقته الا ذلك الرجل. وهم محتاجون اليه في - [00:08:57](#)

فهنا يتعين عليه. هذه الحالات الاربع التي يتعين فيها الجهاد. وما او يتعين فيها القتال على الاعيان وما سواها يصبح القتال والجهاد من شروطه من فروض الكفايات. نعم صحيح واجد من المال ما يكفي - [00:09:27](#)

نعم الجهاد الواجب كذلك ايضا الجهاد الذي هو من فروض الكفايات لا يلزم الا من توفرت فيه هذه الشروط الخمسة. اذا اختل واحد منها يصبح ليس متوجها اليه الامر بالجهاد الذي هو فرض كفاية. الاول ان يكون ذكرا. اما النساء فليس عليهن جهاد كما جاء في البخاري - [00:09:57](#)

البخاري ان عائشة قالت استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال جهادكن الحج. الثاني ان يكون مسلما كسائر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للمشارك الذي قال جئت اقاتل معك. قال ارجع فلن نستعين بمشارك. الثالث ان - [00:10:27](#)

يكون مكلفا وهو البالغ العاقل. فالمجنون لا يتوجه اليه الامر بالجهاد. بل لا يخرج به لان فسادة اعظم من ضرره. وكذلك الصبي لا يلزمه الجهاد. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعرض الجيوش. كما فعل في - [00:10:47](#)

اخوتي بدر وفي غزوة احد وفي غيرها من الغزوات. فكان يرد من دون البلوغ. الرابع ان يكون من الضرر ولذا قال صحيح والمقصود بالصحيح السالم من الضرر من العمى والعرج والمرض فاهلها - [00:11:07](#)

هذه الاعذار معذورون كما قال الله عز وجل ليس على الاعرج حرج ولا على المريض حرج. الخامس قال واجد من المال ما يكفيه ويكفي اهله في غيبته. فاشترط لوجوب - [00:11:27](#)

خروجه للجهاد ان يجد من المال ما يتجهز به هذا واحد. وان يكون هذا المال الذي يتجهز به زائدا على النفقات الواجبة عليه تجاه من يمون تجاه من يمون يكفي نفقاتهم الاصلية في المأكل والمشرب والملبس والمسكن مدة غيابه. مدة غيابه لان النفقة - [00:11:47](#)

عليه على من يموت. وهذا في حقه ليس متعينا وانما هو واجب على عموم المسلمين ولا يتعين على الاشخاص احسن الله اليك.

ويجد مع مسافة قصر ما يحمله. نعم اذا كان القتال في - [00:12:17](#)

بعيد يعني خارج البلد لابد ان يخرج مسافة قصر فلا يجب عليه حتى يجد ما حتى يحمله من الرواحل. اما ملكا او استئجارا.

كما قال الله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك - [00:12:37](#)

لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون. احسن الله وقال قائل هل لابد ان يجد يعني راحلة تحمله وحده؟ يقال لا اذا وجد - [00:12:57](#)

تحمله ولو حملت غيره بحيث يتناوبون لكن بمسقة محتملة هذه راحلة توجد كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يتناوبون احيانا السبعة يتناوبون على الراحلة الواحدة لا تلقيه. نعم. تشييع الغازي المقصود به الذهاب معه وتوصيته - [00:13:17](#)

وتشييعه وتثبيته. فتشييع الغاز من السنة فعله. كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم شيع عليا. وكذلك ايضا كان يوصي كما اوصى اه في حديث بريدة كان النبي - [00:13:47](#)

صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله الحديث. واما تلقيه فتلقي الغزاة مباح ولكنه ليس سنة يعني لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم. ولكنه من قبيل المباحات - [00:14:07](#)

الغزاة بحاجة الى التشييع اكثر من حاجتهم الى التلقي. حتى يثبتوا ويصبروا ويوصوا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كان كان يوصي الجيوش والقادة والامرا اذا اراد ان يوصلهم. احسن الله اليك - [00:14:27](#)

وافضل متطوع به الجهاد. نعم هذه مسألة. ما افضل التطوعات البدنية؟ هل افضل التطوعات البدنية الاشتغال بالصلاة او الصيام او الحج او الجهاد. موطن نزاع بين اهل العلم. والمذهب مذهب الامام احمد كما - [00:14:47](#)

نص عليه المؤلف هنا ان افضل التطوعات البدنية الجهاد. لانه ذروة سنام الاسلام. وقد قال الامام احمد عنه انه اقوى ذهب الامام احمد الى انه افضل التطوعات بعد الفرائض باثره العام والخاص. في البخاري عن ابي هريرة - [00:15:07](#)

رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد. قال لا اجد. ثم قال هل هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟ قال ومن يستطيع ذلك - [00:15:27](#)

مما يلحق بالجهاد بالسيف والسنان جهاد الحجة والبيان. وهو جهاد العلم. كما قال اهل العلم الجهاد نوعان. جهاد بالسيف والسنان وجهاد بالحجة والبيان. والرسول اتوا بالامرين جميعا وجهاد خواص اتباع الرسل في هذين البابين ويحرصون على جهاد الحجة والبيان تقرير اوامر الشرع - [00:15:47](#)

ورد الشبهات وبيان ما جاء به الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال ابو الدرداء من لم يرى الغدو والرواح في طلب العلم جهاد فقد نقص عقله ورأيه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من خرج في طلب العلم - [00:16:17](#)

وفي سبيل الله حتى يرجع. نعم. نعم الغزو في البحر افضل من الغزو في البر. اولا لعظيم خطره. فانه قد تغرق بهم السفينة فيموتون. ثانيا لمجيء النصوص بذلك. فقد جاء في الصحيحين - [00:16:37](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت ام حرام ثم استيقظ وهو يضحك. فقالت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله. يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او قال - [00:16:57](#)

الملوك على الاسرة وقال كما عند ابي داوود المائد في البحر الذي يصيبه القيه له اجر شهيد. له اجر شهيد في زماننا خرج ايضا غزو
البحر غزو الجو وغزو الجو بالطائرات ابلغ اثر واعظم - [00:17:17](#)
خطر وكلما اشتد خطر الشيء وعظم اثره في المسلمين كان لصاحبه اجر في هذا الباب احسن - [00:17:37](#)